صنعة التجليد في التراث الجزائري
تدبير السفير في صناعة التسفير لابن أبي حميدة نموذجا.

أ. محمد بن مبخوت
متوسطة نعاس عبد الله -الجلفة

ملخص المداخلة:

تعتبر صناعة التجليد أوالتسفير- بلغة متأخري أهل المغرب- إحدى أركان علم المخطوط الذي يعنى بالدراسة المادية للكتاب المخطوط.

وتعد أرجوزة " تدبير السفير في صناعة التسفير" لعبد الرحمن بن أبي حميدة الجزائري أوحد نظم وصلنا في هذه الصناعة التي تقوم على وضع كساء من جلد للكتاب.

وللتعريف بهذه الأرجوزة وتحقيق نسبتها وعنوانها وبيان أبوابها وفصولها وتحليل عناصر صناعة التجليد فيها؛ جاء هذا البحث المعنون بـــــ "صنعة التجليد في التراث الجزائري تدبير السفير في صناعة التسفير لابن أبي حميدة نموذجا".

قال ابن أبي حميدة:

يقول راجي رحمة المنان عبد الإله عابد الرحمان
ابن أبي حميدة الغريق في بحر إثم ما به طريق
الحمد للّه الذي قد علما من شاء من عباده وألهما

ويسر الأسباب والأرزاقا ولم يزل لخلقه خلاقـــــــــا
ألهم من شاء للاحتراف كي ما يكون الكسب منه صاف
فخير كسب وطعام يوكل ما كانت الأيدي بذاك تعمـــل

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا؛ من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد: فإن صناعة التجليد إحدى أركان علم صناعة المخطوط الذي يعنى بالدراسة المادية للكتاب. وهي عند المسلمين فن قائم بذاته وتعني تغليف الكتاب بوضع كساء من جلد له وتسمى عند متأخري أهل المغرب التسفير.

وقد اعتنى المغاربة بهذه الصناعة وأفردوها بالتأليف ومن المؤلفات المفردة المنثورة التي وصلت إلينا "التيسير في صنعة التسفير" لأبي عمرو بكر بن إبراهيم الإشبيلي (ت 629هـ) و"صناعة تسفير الكتب وحل الذهب" الذي ألفه الفقيه أبو العباس أحمد بن محمد السفياني سنة 1029 هـ و"كيفية تسفير الكتب" للقاضي عبد العزيز ابن أبي بكر الرسموكي (ت 1065هـ).

وأما المنظوم في صناعة التجليد فلم يصل إلينا منه نظم تام إلا "تدبير السفير في صناعة التسفير" لعبد الرحمن بن أبي حميدة وهي أرجوزة تعليمية من ثلاثة وستين ومئة بيت تحتوى مقدمة

وأربعة أبواب جعل في الباب الأول فصلا وفي الباب الأخير فصلين.

لها ثلاث نسخ مخطوطة مخطوطتان بدار الكتب المصرية ومخطوطة بمكتبة الشيخ الموهوب أولحبيب كتبت اثنتان منها بخط مغربي وواحدة بخط نسخ حديث.

وأول من أشار إلى هذه المنظومة من المعاصرين عبد الستار الحلوجي وعلي عبد المحسن زكي في تحقيقهما لكتاب "عمدة الكُتَّاب وعدة ذوي الألباب" للأمير المعز بن باديس الصنهاجي.

وأول من نشر هذه المنظومة – فيما أعلم– المستشرق البولوني آدم جاسيك في العدد السادس من مجلة مخطوطات الشرق الأوسط الهولندية بعنوان "منظومة ابن أبي حميدة التعليمية للمجلدين "Ibn Abi Hamidah's didactic poem for bookbinders". وقد أورد نصها بالعربية مصحفا في آخر دراسته.

وقد أردت في هذا البحث التعريف بهذه الأرجوزة وتحقيق نسبتها وعنوانها وبيان أبوابها وفصولها وتحليل عناصر صناعة التجليد فيها؛ وجعلتها بعد المقدمة في مبحثين؛ الأول حول التعريف بها والثاني حول تحليل عناصر الصنعة فيها وأنهيتها بخاتمة الناظموالله المستعان وعليه التكلان.

المبحث الأول: التعريف بمنظومة "تدبير السفير في صناعة التسفير" لابن أبي حميدة.

"تدبير السفير في صناعة التسفير" أرجوزة تعليمية فريدة لعبد الرحمن بن أبي حميدة تتكون من ثلاثة وستين ومئة بيت بحسب نشرة آدم جاسيكو موضوعها صناعة تجليد الكتب.

أ- **عنوانها.**

"تدبير السفير في صناعة التسفير"وقد أشار إليه الناظم بقوله:

ثم وسمته بتدبير السفير في صنعة التفسير والمولى نصير

وكذلك ورد العنوان في النسخ المخطوطة[1] وأول من أشار إليها من المعاصرين بهذا العنوان الدكتور عبد الستار الحلوجي وعلي عبد المحسن زكي في تحقيقهما لكتاب "عمدة الكُتَّاب وعدة ذوي الألباب" للأمير المعز بن باديس الصنهاجي سنة 1971م[2].

ب- ناظمها.

قال الناظم معرفا بنفسه:

يقول راجي رحمة المنان عبد الإله عابد الرحمان

ابن أبي حميدة الغريق في بحر إثم ما به طريق

الحمد للّه الذي قد علما من شاء من عباده وألهما

---

(1) مخطوطتا دار الكتب المصرية ومخطوطة مكتبة الشيخ الموهوب أولحبيب.

(2) مجلة المخطوطات العربية المجلد 17ط21417هـ. (ص/ 171).

فهو عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن أبي حميدة المستغانمي وقد ترجم له الزركلي[1] بقوله: « ابن أبي حميدة (000 – بعد 1000 هـ = 000 – بعد1592 م): عبد الرحمن بن عبد الله بن محمدابن أبي حميدة له «الحدائق في شرف سيد الخلائق – خ» بتونس في الشمائل النبويّة أكمله سنة 1000 هـ».

وأما نسبته إلى مستغانم فاستنتجتها من نسبة ناسخ مخطوطة "كتاب في التصوف" واسمه محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن أبي حميدة المستغانمي وقد نسخه سنة 1047هـ[2]. وقد أشار الناظم إلى سنة نظم "تدبير السفير بقوله:

بيوته تسمى النجوم الزاهره إذ هي بالتعريف شمس باهره

و"شمس باهرة" =300+40+60+2+1+5+200+400=1008 هوهذا يعني أنه كان حيا إلى هذا التاريخ.

وقد وجدت أن أخضر أوضباشي بن محمد بن حسن مختصر كتاب الحدائق في شرف سيد الخلائق قد اختصره بمستغانم يوم الخميس الثالث من محرم سنة 1032هـ[3].

وكتاب "الحدائق في شرف سيد الخلائق" له عدة نسخ بالمكتبة الوطنية التونسية نسبه إسماعيل باشا البغدادي في

---

(1) الأعلام للزركلي (3/ 313).

(2)http://data. manumed. org/eng/notices/110784--Ketab-Fe-Atasuf

(3)www. e-corpus. org_notices_print_image_popup. php_notice_file_id=533443

الإيضاح[1] لأبي زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن حمزة المغربي وهو تصحيف ورد على الجادة في برنامج خزانة التراث الذي أعده مركز الملك فيصل[2] باسم عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن أبي حميدة الشهير بابن أبي حميدة وأشار إلى أنه توفي في القرن الحادي عشر الهجري وهو كذلك.

وللناظم أيضا بالمكتبة الوطنية التونسية كتاب "الروضة الغنا لما في النظم من معنى النشاط ينتمى"وهي لا تزال مخطوطة.

جـــ- نسخ المنظومة الخطية.

لمنظومة "تدبير السفير في صناعة التسفير" ثلاث نسخ خطية:

1- نسخة مكتبة الشيخ الموهوب أولحبيب للمخطوطات ببجاية

وهي نسخة مكتوبة بخط مغربي جيد استعمل فيه الحبر الأسود والأحمرولكنها مخرومة تتكون في الأصل من إحدى عشرة صفحة لم يبق منها إلا ست الأولى منها للتمليك وقد انتقلت إلى ملك أحمد بن محمد الدراجي وأرخت في 22 من ربيع الثاني سنة 1233هـــ= 1818م وفي آخر جرد المتن طمسو اسم ناسخها محمد بن. . . وباقي الاسم غير واضح.

---

(1) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لإسماعيل باشا (2/ 395).

(2) برنامج خزانة التراث من إصدار مركز الملك فيصل الرقم التسلسلي 48509 و97314 .

أولها بعد صفحة التمليك: « بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وسلم. هذا تأليف الأديب الفقيه النزيه الشيخ سيدي عبد الرحمن بن أبي عبيدة – رحمه الله– آمين» وصحح في الهامش كلمة عبيدة بحميدة.

وآخرها:« كملوالحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيئين وسلم تسليما. وكتب من خط مصحف لا يقرأ إلا بمشقة التأمل وكتب كما وجدوالله ولي التوفيق ولا حول ولا قوة إلا بالله. كتبه محمد بن. . . ».

وهذه صورة فاتحة وخاتمة نسخة مكتبة الشيخ الموهوب أولحبيب للمخطوطات ببجاية:

2- نسخة دار الكتب المصريَّة رقم 319 مجاميع.

وهي النسخة التي اعتمد عليها المستشرق البولوني آدم جاسيكو ألحقها بآخر بحثه حول منظومة تدبير السفير في صناعة التسفيرونشرت في العدد السادس من مجلة مخطوطات الشرق الأوسط الهولندية بعنوان "منظومة ابن أبي حميدة التعليمية للمجلدين "Ibn Abi Hamidah's didactic poem for bookbinders". وقد أورد نصها مصحفا في آخر دراسته.

وتتكون هذه النسخة من عشر صفحات ومئة وثلاثة وستين بيت وقد كتبت بخط مغربي واضح بالحبر الأسود والأحمروفيها كثير من الأخطاء ولكنها نسخة تامة واسم ناسخها حسن بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم الفكون.

وآل الفكون عائلة عريقة بقصر طينة [قسنطينة] يعرفها التاريخ بأعلامها في العلم والأدب منهم شيخ الإسلام وداعية السلفية عبد الكريم الفكون(ت1073ه)[1]. ولا زال نسل هذه العائلة ممتدا إلى الآن في قسنطينة وتسمى بابن الشيخ الفقون وقد بني في دار تنسب إليها معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس إبان حقبة الاستعمار الفرنسي. والفكون أو الفقون نسبة إلى قرية فكونة أو فقونة بأوراس الأشم[2].

وأول هذه النسخة: «الحمد لله صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم. هذا نظم تدبير السفير في صناعة التسفير».

وآخرها:«كمل بحمد لله وحسن عونه على يد العبد الفقيرالمقر بالعجز والتقصير: حسن بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم الفكون كان الله له في الحركة والسكون ».

([1]) ينظر: شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية لأبي القاسم سعد اللهدار الغرب الإسلامي ببيروت 1406ه-1986م.

([2]) الحياة الأدبية في قسنطينة خلال العهد العثماني رسالة ماجستير مخطوطة لسعودي يمينة جامعة منتور بقسنطينة.

وهذه صورة فاتحتها وخاتمتها:

فاتحة وخاتمة نسخة دار الكتب المصريَّة رقم 319 مجاميع.

3- نسخة دار الكتب المصريةرقم 130 زكيةوهي نسخة منقولة عن نسخة المجاميع ومكتوبة بخط نسخ حديث كما يقول الأستاذ محمود زكي الباحث بمعهد المخطوطات العربية[1].

د- مصادر ابن أبي حميدة في منظومته.

---

(1) ينظر: مقال الباحث محمود زكي حول تدبير السفير؛ http://www. alukah. net/Culture/0/38819

أشار الناظم إلى الموارد التي استقى منها منظومته وهي ثلاثة:

1- المدخل لأبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير ابن الحاج(ت837هـ) وقد عقد فيه ستة فصول حول صناعة التجليد أولها فصل في نية الصانع الذي يجلد الكتب وغيرها[1].

قال الناظم:

وبعد: إن أفضل الصنائـــــع وأجمل الأشيا تزين الصانع
صناعة التسفير فهي من أجل ما يعجل الأجر به ويوتجل
حرفته ترقى بأعلى الرتـــب لأخذها تمسكا بالكتـــــب
لا سيما إن قرنت بنســـــخ ولا اعترت عقدتها بفســخ
وكيف لا والحفظ فيه واقــع والأمر مما يتوقى تابـــــع
والفضل فيه ليس بالخـــــفي علي الأديب الألمعي الذكي
وقدوة في مدخل ابن الحاج كاف وكن منه على ابتهاج
وإنني أتيت فيه برجـــــز مقربا له بلفظ موتـــــــجز
ثم وسمته بتدبير السفيـــــر في صنعة التفسير والمولي نصير

---

(1) المدخل لابن الحاج (4/ 87-92).

2- التعلم الذاتي.

قال الناظم:

فإنني من الذي قد ألهما لهذه الصنعة لا معلما

ألهمني الله لذلك وما رأيت عالما ولا معلما

وقال:

هذا الذي أمكنني ذكرته ومن يزيد غير ذا شكرته

فإنني لا شيخ لي أثرت غير الإشارة التي ذكرت

3- الشيخ سالم الزواوي[1].

قال الناظم:

فإنني من الذي قد ألهـــما لهذه الصنعة لا معلـــــما

ألهمني الله لذلك ومـــــــا رأيت عالما ولا معلـــــما

غير اشارة خلت فيما مضى أشارنيها السيد الحبر الرضى

السالم الصدر الزواوي سالم الحبر ذو الفضل العليم العالم

من وافق الاسم المسمى سالما وكان من كل العيوب سالما

رحمه الله وأسقى تربتـــــه وزاده فضلا وأسنى رتبته

---

(1) لم اهتد إلى ترجمته وليس هو قاضي دمشق سالم بن إبراهيم الزواوي (ت873هـ).

هـــ- هدفه من النظم.

أشار الناظم إلى ما يهدف إليهفقال:

وإنني أتيت فيه برجز مقربا له بلفظ موتجـــــز

ثم وسمته بتدبير السفير في صنعة التفسير والمولي نصير

لعل من نظر فيه يدرب من يعتني به إذن يجرب

ملتمسا فيه البيان الشافيا والمهيع الأوضح والمصافيا

وقال أيضا:

جعلته تذكرة للمحترف ووجهة لدعوة إذ يعترف

بيوته تسمى النجوم الزاهره إذ هي بالتعريف شمس باهره

وقد بذلت الجهد في النظام ملتمس الأجر من السلام

و- أبواب منظومة "تدبير السفير" وفصولها.

قال الناظم:

جعلته مبوبا مفصلا ليحفظ القانون من ذاك الولا

قسم عبد الرحمن ابن أبي حميدة منظومته "تدبير السفير في صناعة التسفير" إلى مقدمة وأربعة أبوابجعل في الباب الأول فصلاوفي الباب الأخير فصلين.

أما المقدمة فحمد الله فيها وصلى على نبيه – صلى الله عليه وسلم- وبين فيها فضل العمل وكسب الرزق وانتقل إلى الحديث عن فضل صناعة التسفيروعن أرجوزته فيها.

وتمتد المقدمة من البيت الأول إلى البيت الخامس والخمسين. أعقبها بباب في ذكر الغراء وفيه ثلاثة وجوه وفصل في البطانة وتركيب المسطرتين ويتكون هذا الباب من سبعة عشر بيتا.

وخصص الباب الثاني للتحريف وهو القص ويتكون من ستة أبيات. والباب الثالث في حكم الشبيكة ويتألف من واحد وعشرين بيتا. والباب الرابع في الجلد وما يتعلق به وفيه فصل في الوشم والمراشم وفصل في الختم بذكر بعض الشروط ويتكون هذا الباب من ستة وستين بيتا.

المبحث الثاني: عناصر صنعة الجليد في "تدبير السفير".

التجليد لغة: من جَلَّد الكتاب أي: ألبسه الجلد[1]والجِلْد: غشاءُ جَسَدِ الحيوان[2]. وفي الاصطلاح: «مجموع العناصر التي تحمي خارجيا مجموعة الكراريس المشدودة بعضها إلى بعض ويتألف في العموم من دفتين وكعب»[3].

والتسفير في لغة المغاربة: تجليد الكتب[4]وقد أورد المقري قصة أشار فيها إلى أن التسفير بمعنى التجليد فقال: «قال الحضرمي: أقمت مرّة بقرطبة ولازمت سوق كتبها مدة أترقب فيها وقوع كتاب كان لي بطلبه اعتناء إلى أن وقع وهو **بخط جيد وتسفير مليح** ففرحت به أشد الفرح فجعلت أزيد في ثمنه فيرجع

---

(1) أساس البلاغة للزمخشري (1/ 143).

(2) العين للخليل (6/ 81)وغيره.

(3) المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي لفرنسوا ديروش (ص / 384).

(4) تكملة المعاجم العربية لرينهارت دوزي (6/ 85).

إليّ المنادي بالزيادة عليّ إلى أن بلغ فوق حدّه فقلت له: يا هذا أرني من يزيد في هذا الكتاب حتى بلّغه إلى ما لا يساوي قال: فأراني شخصاً عليه لباس رياسة فدنوت منه وقلت له: أعز الله سيّدنا الفقيه إن كان لك غرض في هذا الكتاب تركته لك فقد بلغت به الزيادة بيننا فوق حده؛ قال: فقال لي: لست بفقيه ولا أدري ما فيه ولكنّي أقمت خزانة كتب واحتفلت فيها؛ لأتجمل بها بين أعيان البلد وبقي بها موضع يسع هذا الكتاب فلمّا رأيته **حسن الخط جيّد التجليد** استحسنته ولم أبال بما أزيد فيه والحمد لله على ما أنعم به من الرزق فهو كثير؛ قال الحضرمي: فأحرجني وحملني على أن قلت له: نعم لا يكون الرزق كثيراً إلاّ عند مثلك يعطى الجوز من لا عنده أسنان وأنا الذي أعلم ما في هذا الكتا بوأطلب الانتفاع به يكون الرزق عندي قليلاً وتحول قلّة ما بيدي بيني وبينه»[1].

وسأتناول في هذا المبحث عناصر صناعة التجليد في أرجوزة " تدبير السفير في صناعة التسفير".

أ- فضل صناعة التسفير.

صناعة التسفير من أفضل الصنائع ومن أجمل ما يزين الصانع ومن أعظم ما يرجى به الثواب عند الله- عز وجل- وهي من أعلى الحرف رتبة لارتباطها بالكتب التي هي أوعية العلوم.

---

(1) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري ت إحسان عباس (1/ 463).

ب- شروط المسفر.

يشترط في مسفّر الكتب الأخذ عن شيوخ الصنعة والمشاهدة بالعيان والتدرب في الميدان والفراسة والفطنة والكياسة والاغتباط بصنعة التسفيروالمكنة فيها.

جـــ- أدوات التسفير.

أشار الناظم غلى أدوات التسفيروهي:

1- الغراء: وهو ما يلصق به الورق والجلد والخشب[1].

2- التخت: وهو الزيار تضغط به دفتا الكتاب وكعبه.

3- الخيط: وهو سلك رفيع من النسيج يخاط به أو يُنْظَم فيه خرز أو نحوه[2].

4- الإبر: واحدها إبرة وهي أداة دقيقة يُخاط بها أحد طرفيها محدَّد والآخر مثقوب[3].

5- المساطر: واحدها مسطرة وهي آلة ذات حافة معتدلة ترسم بها الخطوط المستقيمة.

6- الشفرة: وهي السكّين العريضة[4].

7- المبرد: أَدَاة بهَا سطوح خشنة تستَعْمل لتسوية الْأَشْيَاءأَو تشكيلها بالتأكل أَو السحل[5].

---

(1) المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية (2/ 651).

(2) معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر (1/ 713).

(3) المصدر السابق (1/ 52).

(4) تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري (11/ 351).

(5) المعجم الوسيط (1/ 48).

8- الشبيكة: نَسِيج مشبك[1].

9- السير: من الْجلد وَنَحْوه: مَا يقد مِنْهُ مستطيلا[2].

10- الجلد: غشاءُ جَسَدِ الحيوان كما سبق.

11- البطانة: جلد رقيق يلصق بداخل دفتي الكتاب.

12- الألواح: واحدها لوحوهو كل صفيحة عريضة خشبا كَانَت أَو عظما أَو غَيرهمَا[3].

13- المراشم: قوالب من حديد تحفر عليها بطريقة بارزة أوغائرة زخارف أوأجزاء من زخارف يطبعها على سطح الجلد إما بطرقها بمطرقة وإما بواسطة مكبس[4]. ويقال لها أيضا الطابع.

14- الشمع: مَادَّة رخوة تتكون من خليط أغلبه دهني[5]

15- الخرقة: الْقطعَة من الثَّوْب الممزق[6].

دـــ- شروط التسفير.

يشترط في الخيط أن يكون طويلا ورقيقا وقويا ويشترط في الحرير أن يكون من لونين مختلفين وأن يكون من تفريغ وهو أن الرسم يقطع من الجلد ويلصق على خلفية ملونة.

---

(1) المصدر السابق (1/ 471).

(2) المصدر السابق (1/ 467).

(3) المصدر نفسه (2/ 845).

(4) المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي (ص / 416).

(5) المعجم الوسيط (1/ 494).

(6) المصدر نفسه (1/ 229).

ويشترط عند صناعة الشبيكة غلط الإبرة ويشترط في الشفرة أن تكون حادة ويشترط ترتيب الكراريس وحفظ عددها حتى لا يقع الغلط فيها. والكراريس واحدها كراس وكراسة وهو حوالي ثماني ورقات وتعني في كلام العرب: الورق المجموع بعضه إلى بعض[1].

ويشترط في الجلد أن يكون رقيقا خاصة جلد التبطين كما يشترط فيه أن يدلك عند تركيب هو يشترط للمراشم النارولللإطفاء الشمع وللمسح وإزالة الوسخ الخرق.

هـــ- عمليات صناعة التسفير.

1- صنع الغراء.

يصنع الغراء بغمر الدقيق الأحرش الرقيق في الماء ومرسه فيه وعصره بعدما يلين حتى يكون كالحليب ثم يغلى على النار حتى يغلظ.

كما يصنع بغمر نخالة القمح في الماء ثم عصرها وغليها على النارويصنع أيضا بسحق البروق اليابس وعجنه بالماء الدافيء.

2- تركيب البطانة والمسطرتين.

يؤخذ الجلد الرقيق [الرق] بعد بشره ونزع قشرته ويقص بقدر الكتاب ثم يغرى في التخت بعد شده بخيط وتركب المسطرتين على بطان الجهتين ويترك حتى يجف.

---

(1) انظر: الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري (1/ 376).

3- التحريف وهو القص.

يركب الكتاب في التخت وتؤخذ الشفرة لقص الأطراف مع تليين الجلد ودلكه ويبدأ بالطرف الأعلى ثم الأسفل ثم ما يجمع من فوق.

4- صناعة الشبيكة.

تكرس الشبيكة ويوضع خلال خيوطها سير مبروم ويفتل خيطان من الحرير الجيد ومن لونين مختلفين ويجمعان بعقدة ويوضعان في إبرتين ويطرز بهما الكراسان البرانيان مع الشبيكة.

5- التجليد.

يبشر الجلد إن كان غليظا وتقد حواشيه ويقدر بقدر الإحاطة بالكتاب واللسان ويركب على المسطرتين بدءا من الأسفل مع الدلك حتى يمزج بالشبيكة ثم يقطع من المسطرتين وتعطف جهتيه على بعضهما بعض ويصنع اللسان ويزيَّر في التخت أو بالألواح حتى يلين.

6- الرشم.

يدلك الكتاب بعد أن يجف ثم تزوق الدفوف وتزخرف البطانات بتسخين الرواشم وإطباقها عليها أو بقطع الأشكال المختلفة المرسومة على جلد وإلصاقها عليها وكثيرا ما تكون المراشم على أشكال الحركات والنقط ويكون الطابع في الوسط كشكل حوت أو غيره.

و- اعتذار الناظم وختام النظم.

قال الناظم – رحمه الله-:

هذا الذي أمكنني ذكرتـــه ومن يزيد غير ذا شكرتـــــه

فإنني لا شيخ لي أثـــرت غير الإشارة التي ذكـــــرت

جعلته تذكرة للمحتـــرف ووجهة لدعوة إذ يعـــــترف

بيوته تسمى النجوم الزاهره إذ هي بالتعريف شمس باهره

وقد بذلت الجهد في النظام ملتمس الأجر من الســـــلام

والله أسأل دوام الصـــــنع ورحمة تكون يوم الجمـــــع

ثم الصلاة والسلام الأكملان الطيبان الأبركان الأجمـــلان

على محمد رسول الثقلـــين الطاهر الأزكى نبي الحرمين

وآله وصحبه الائمـــــــه الأنجم الزهر خيار الامـــــه

المراجع:

1. آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي جمع نجله أحمد طالب الإبراهيمي دار الغرب الإسلامي1997م.
2. أساس البلاغة لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري دار الكتب العلمية ببيروت1998م.
3. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لإسماعيل باشا البغدادي دار إحياء التراث العربي ببيروت.
4. الأعلام لخير الدين الزركلي ط15 دار العلم للملايين ببيروت2002م.

5. تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدي مطبعة حكومة الكويت 1965م.

6. تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ترجمة د. رمضان عبد التوابط 2 دار المعارف بالقاهرة.

7. تاريخ الجزائر الثقافي ج2 للدكتور أبي القاسم سعد دار الغرب الإسلامي ببيروت ط21998م.

8. تاريخ الوراقة المغربية لمحمد المنوني منشورات كلية الآداب بالرباط1991م.

9. تحقيق النصوص ونشرها لمحمد عبد السلام هارون ط7 مكتبة الخانجي بالقاهرة1418ه-1998م.

10. تدبير السفير في صناعة التسفير لعبد الرحمن بن أبي حميدة مخطوطة مكتبة الشيخ الموهوب أولحبيب ببجاية.

11. تدبير السفير في صناعة التسفير لعبد الرحمن بن أبي حميدة مخطوطة دار الكتب المصرية.

12. تسفير وتذهيب الكتب وترميم المخطوطات للسعيد شركة بابل بالرباط ط 2 1994 م.

13. تكملة المعاجم العربية لرينهارت دوزي ترجمة د. محمد سليم النعيمي دار الرشيد بالعراق1980م.

14. تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري تحقيق محمد عبد السلام هارون الدار المصرية لتأليف والترجمة1976م

15. جامع الخط العربي لفوزي سالم عفيفي ط 1 دار الكتاب العربي بدمشق1416هـ-1996م.

16. الحياة الأدبية في قسنطينة خلال العهد العثماني رسالة ماجستير مخطوطة لسعودي يمينة جامعة منتور بقسنطينة.

17. الخط المغربي تاريخ وواقع وآفاق لعمر أبا ومحمد المغراوي وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب2007م.

18. الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري تحقيق د. حاتم الضامن ط 1 مؤسسة الرسالة ببيروت1422هـ- 1992م.

19. سير أعلام النبلاء لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي تحقيق شعيب الأرنؤوط ومن معه مؤسسة الرسالة ط 3 1405هـ.

20. شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية لأبي القاسم سعد الله دار الغرب الإسلامي ببيروت1406ه-1986م.

21. صناعة تسفير الكتب وحل الذهب للفقيه أبي العباس أحمد بن محمد السفياني ط فرنسة1926م.

22. صبح الأعشى في صناعة الإنشا لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي دار الكتب المصرية بالقاهرة1340هـ1922م.

23. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهر يتحقيق أحمد عبد الغفور عطار ط3 دار العلم للملايين1404هـ-1984م.

24. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي دار الجيل ببيروت ط 1 1412هـ-1992م.

25. علم الاكتناه العربي الإسلامي للدكتور قاسم السامرائي ط1 مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية 1422هـ-2001م.

26. عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب للمعز بن باديس تحقيق الدكتور عبد الستار الحلوجي وعلى عبد المحسن زكي مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد 17 ط 2 1417هـ.

27. عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب للمعز بن باديس تحقيق نجيب مايل الهروي وعصام مكية منشورات مجمع البحوث الإسلامية بإيران 1409هـ.

28. عناية المحدثين بتوثيق النصوص وأثر ذلك في تحقيق المخطوطات للدكتور احمد نور سيفدار المأمون للتراث بدمشق 1407هـ-1987م.

29. الفهرست لمحمد بن إسحاق النديم تحقيق أيمن فؤاد سيد مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي بلندن1430هـ-2009م

30. القاموس المحيط لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي تحقيق مكتب إحياء التراث بمؤسسة الرسالة ط 3 1430هـ-2009م.

31. الكامل في التاريخ لأبي الحسن علي بن أبي الكرم بن الأثيرتحقيق أبي الفداء عبد الله قاضي ط 1 دار الكتب العلمية1407هـ.

32. كتاب تعريف الخلف برجال السلف لأبي القاسم محمد الحفناوي بن بلقاسم ط فونتانة بالجزائر1906م.

33. كتاب التيسير في صناعة التسفير لبكر بن إبراهيم الإشبيلي تحقيق عبد الله كنون صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد المجلد7 و8 1959–1960م.

34. كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي.

35. كتاب جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد تحقيق الدكتور رمزي منير بعلبكي ط1 دار العلم للملايين1987م.

36. لسان العرب لأبي الفضل محمد بن المكرم بن منظوردار المعارف بالقاهرة1981م.

37. المحكم والمحيط الأعظم في اللغة لأبي الحسن علي بن اسماعيل بن سيده معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية 1958–1973م.

38. المخترع في فنون من الصنع للملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول تحقيق د. محمد عيسى صالحية مؤسسة الشراع العربي الكويت1989م.

39. المخصص لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيد هدار الكتب العلمية.

40. المخطوط العربي وعلم المخطوطات لمحمد شوقي بنبين منشورات كلية الآداب بالرباط 1994م.

41. مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي للدكتور محمود محمد الطناحي مكتبة الخانجي بالقاهرة1405هـ-1985م.

42. المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالعربي العربي لفرنسوا ديروش ترجمة أيمن فؤاد سيد مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي بلندن1426هـ-2005م.

43. مدخل إلى علم المخطوط لجاك لوميرترجمة مصطفى طوبي المطبعة والوراقة الوطنية بمراكش2006.

44. المدخل لابن الحاج محمد بن محمد بن محمد العبدري مكتبة التراث العربي بالقاهرة.

45. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد بن علي الفيومي دار الرسالة العالمية بسورية2010م.

46. معجم أعلام الجزائر لعادل نويهض مؤسسة نويهض الثقافية ببيروت ط 2 1400هـ- 1980م.

47. معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمرعالم الكتب بالقاهرة2008م.

48. المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة مكتبة الشروق الدولية2004م

49. معجم مصطلحات الخط العربي للدكتور عفيف البهنسي مكتبة لبنان1995م.

50. معجم مصطلحات المخطوط العربي لأحمد شوقي بنبين ومصطفى طوبي المطبعة والوراقة الوطنية بمراكش2003م.

51. معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس تحقيق محمد عبد السلام هارون دار الفكر1979م.

52. المغرب في ترتيب المعرب لأبي الفتح ناصر الدين المطرزي تحقيق محمود فاخوري وعبد الحميد مختار ط1 مكتبة أسامة بن زيد بحلب1399هـ-1979م.

53. منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية لعبد الكريم الفكون تحقيق د/ أبي القاسم سعد الله دار الغرب الإسلامي ببيروت ط 1 1408هـ- 1987م.

54. نحو علم مخطوطات عربي للدكتور عبد الستار الحلوجيدار القاهرة2004م.

55. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لشيخ أحمد بن محمد المقري تحقيق إحسان عباس دار صادر بيروت.